المأثور (أن أول من خط وخاط ادريس عليه السلام (وآدم عليه السلام لم يخط ثوبا فما يصنع بالابرة .

.

ثم أخبر أنه أنزل الحديد فكان المقصود الاكبر بذكر الحديد هو اتخاذ آلات الجهاد منه كالسيف والسنان والنصل وما اشبه ذلك الذى به ينصر ا ورسوله وهذه لم تنزل من السماء فان قيل نزلت الآلة التى يطبع بها قيل فا أخبر أنه أنزل الحديد لهذه المعانى المتقدمة والآلة وحدها لا تكفى بل لابد من مادة يصنع بها آلات الجهاد .

لكن لفظ النزول أشكل على كثير من الناس حتى قال قطرب رحمه ا معناه جعله نزلا كما يقال أنزل الأمر على فلان نزلا حسنا أى جعله نزلا قال ومثله قوله تعالى (وأنزل لكم من الانعام ثمانية أزواج) وهذا ضعيف .

فإن النزل إنما يطلق على ما يؤكل لا على ما يقاتل به قال ا تعالى (فنزل من حميم) والضيافة سميت نزلا لأن العادة ان الضيف يكون راكبا فينزل فى مكان يؤتى إليه بضيافته فيه فسميت نزلا لاجل نزوله ونزل ببنى فلان ضيف ولهذا قال نوح عليه السلام (رب أنزلنى منزلا مباركا وأنت خير المنزلين) لأنه كان راكبا فى السفينة وسميت المواضع التى ينزل بها المسافرون منازل لأنهم يكونون ركبانا فينزلون والمشاة تبع للركبان وتسمى المساكن منازل